

الدرس 4 / شرح صحيح البخاري / كتاب الزكاة / من: باب الصدقة قبل الرد / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه تنمو تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم اغفر لنا ولشركنا ولجميع المسلمين قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من - 00:00:00

صدقة وقوله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم الى قوله فيها من كل الثمرات دفن عبيد الله بن سعيد حدثنا بن النعمان هو الحكم بن عبدالله البصري. حدثنا شعبة عن سليمان عن ابي وائل - 00:00:30

عن ابي مسعود رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت اية الصدقة كنا نحامل فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرأئي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صاع هذا فنزلت - 00:00:50

الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم. الاية. حدثنا انا سعيد بن يحيى حدثنا ابي حدثنا اعمش عن شقيق عن ابي مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه قال كان رسول - 00:01:10

صلى الله عليه وسلم اذا امرنا بالصدقة انطلق احدا الى السوق فيحامل فيصيب المد. وان لبعضهم وان لبعضه من يومنا مائة الف حدثنا سليمان بن حرب تحدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد سمعت عبد الله بن معقنة قال - 00:01:30

سمعت عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة حدثنا بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري قال حدثني عبدالله بن ابي - 00:01:53

ابن حزم عن عروة رضي الله تعالى عنها قالت دخلت امرأة معها ابنتان لها تسب فلم تجد عندي غير تمرة فاعطيتها اياها. فقسمتها بين فقسمتها بين ابنتيها. ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت - 00:02:13

فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فاخبرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلي من هذه البنات بشيء كن سدرا من النار باب فضل باب فضل صدقة الشحيح الصحيح. لقوله تعالى وانفقوا مما - 00:02:33

ما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت الاية. وقوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احد من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه. حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا عبد الواحد. حدثنا عمارة بن عقاق - 00:02:53

حدثنا ابو زرعة حدثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم واجرا؟ قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تغشى الفقر. وتأمل الغناء ولا تمهلوا حتى اذا بلغ - 00:03:18

وتلف فلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان. باب حدثنا موسى ابن اسماعيل ابوه عوانه عن فراس عن الشعبي عن مصلوق عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلنا - 00:03:40

النبي صلى الله عليه وسلم اينما اسرع بك لحوقا قال اطولكم يدا فاخذوا قصبة فيظنونها فكانت سوداء اطولهم يدا فعلمنا بعد ان فعلمنا بعد بعد ان ما كان الطول في يدها صدقة. وكاد يصرعنا لحوقا به. وكانت تحب الصدقة. باب - 00:04:00

صدقة علانية. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى باب او باب اتقوا النار ولو بشق تمرة قال رحمه الله باب الصدقة قبل الرد. وهذا الباب يتعلق بحكم الصدقة اذا استغنى الناس - 00:04:26

اذا استغنى الناس عن الصدقة وكان الزمان زمان غنى ولم يوجد من يقبل هذه الصدقة فان فانها تنقل الى بلدان المسلمين المجاورة

واذا اغتنى المسلمون في كل مكان ولم يبق - 00:04:52

منهم فقير فان صاحب الزكاة يخرجها الى بيت مال المسلمين ثم تصرخ بعد ذلك في حوائج المسلمين ولا تسقط الزكاة من عدم وجود مستحقها اذا لم يوجد مستحق ولم يمكن نقلها جعلت في بيت مال المسلمين. والمراد بهذا ان المسلم - 00:05:15

يحرص على اداء صدقته في زمانها. وقد يقال ايضا ان قوله الصدق قبل الرد والرد الحقيقي فقد وقد ذكر البخاري هذا حديث ان الرجل يهم بصدقته لا يجب ان يقبلها. حقيقة. لكن ايضا - 00:05:43

قد يدخل في هذا المعنى من باب الاشارة التصديق قبل ان يمنع او قبل ان تقبل. وذلك اذا الشمس من مغربها او نزل او خرج الدخان او خرج الدابة فان هذه الثلاثة اذا خرجت لم ينفع - 00:06:03

الايمان يمتلك الابد من قبل فيكون الرد هنا اما رد حقيقي واما رد الحكم وما لحكمنا لا تقبل وانها لا تنفع صاحبها يوم القيامة اذا كان ترك الصدقة ثم لما جاء - 00:06:23

خرجت على الساعة ورد ان يتوب الله لا يقبل من التوبة لكن من من كان يؤدي الزكاة قبل طلوع الشمس المغربية وقبل نزول الايات فانها تقبل منه ويكتب له اجرها لكن المراد - 00:06:43

من تاب لا ينفع نفس لا ينفع نفسا ايمانا من قبل ذكر في هذا الباب حديث ابي هريرة حديث حارث ابن وهب قال شعبة قال تصدقوا اي تصدقوا وهذا حثه على الصدقة سواء - 00:06:58

كانت زكاة او نافلة. فانه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها فلا يجد من يقبلها او من يقبلها يقول الرجل لو جئت بها بالامس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لي - 00:07:19

قال اغتناء الناس وسعة رزقهم انهم يستغنون عن الصدقات ويكثر المال ويفيض المال وهذا في زمن المهدي حتى انه يحثوا المال حتي وحتى يكون يعني المال اه يهم الرجل صدقته لا يجد من يقبلها. هذا يكون في زمن المهدي عندما - 00:07:37

تخرج الارض بركاتها. قال حدثنا ابو اليمان شعيب هو ابن حامد ابي حمزة عن ابي الزناد عن عن عبدالرحمن الاعرج ابي هريرة قال قول سلم لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال. فيفيض حتى يهم - 00:08:00

او حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارى بلي اي لا حاجة لي فيه. لا ارى بلي اي لا حاجة لي فيه - 00:08:23

الصحيحين وفيه انه اذا فاض المال وكثرت الغنائم واغتنى المسلمون اصبح الرجل لا اقبل صدقته وهذا يحتملها النافلة والا الفرض فلم يجد صرف الى بيت مال المسلمين. ثم ذكر ايضا من طريق عبد الله بن محمد - 00:08:38

هادي حدا بو عاصم النبيل اخضر وسعد السعدان البشر حد زاهب المجاهد طائغ الذهب محلي بن خليفة الطائي قال سمعت علي بن حاتم يقول رضي الله تعالى عنه كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجلان احدهما يشكو العيلة - 00:08:58

والاخر يشكو قطع السبيل الاول يشكو كثرة اولاده وكثرة عياله وانه ليس عنده ما يطعمهم والاخر يشكو قطاع الطريق وانهم قطع سبقه وسلم اما قطع السبيل هذا القطع الذي تراه فانه سيأتي على الناس زمان فانه لا يأتي عليك قليل - 00:09:14

الى الزمان حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير. واما العيلة فان الساعة لا حتى يطوف الرجل حتى يطوف احدكم بصدقة لا يجب ان يقبلها. منه ثم فيقفن احدكم بيد الله - 00:09:37

ليس بينه وبينه وبينه حجاب. ولا ترجمان يترجم له ثم يقول له المؤتة مالا؟ فيقول الم يؤتة مالا فلا يقولون بلى ثم يقولون الم ارسل لك رسولا؟ فيقولون بلى فينظر عن يمينه فلا يرى النار. ثم ينظر عن الشمال يرى النار ثم ينظر عن الامام فلا يرى النار -

00:09:57

آ ثم يضع الشمال يرى النار فليتنقين احدكم فليتنقين احدكم النار ولو بشق تمر. فان لم يجد بكلمة طيبة. هذا الحديث فيه بشارة وقد وقعت الاولى وباقي الثانية الاولى وقعت - 00:10:17

فالمراة تسير الى مكة الظليلة وهي القافلة سواء كن نساء تسير القافلة بلا خفيف. اخذ بعض اهل العلم هذا جواز سفر المرأة بلا محرم

وهذا ليس بصحيح وانما هذا خبر من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:34](#)

ان من شدة الامن ان الضليعة المرأة اطلقت على الرجل التي يكون فيها المرأة الضليعة تذهب الى مكة من غير خفير ليس من يحميها ولا من يحرسها من شدة الامل. وجاء في حين اخر والله عندما قال وسلم - [00:10:54](#)

عن ابن حاتم رضي الله تعالى عنه لتسيرن الطعنين من عدن الى بصرى لا تخاف الا الله والذئب على غنمها لا تخاف الا الله والذئب على غنمها يقول عدي فقلت - [00:11:12](#)

سبحان الله وايل دعاء طيب وبين قطاع الطير؟ يقول فما هو الا فان رأيت ذلك المرأة تسير من الشاب الى مكة ومن بصرى الى عدن لا تخاف الا الله والذئب هذا - [00:11:27](#)

واب العيلة المقصود وهو الشاهد هذا الحديث انه سيأتي زمان يغتر الناس كلهم حتى انه يخرج رجل يقول لا يعطي عطاء وانما يحذو حذو يكب المال كب. ويحثه ويحثيه حثو لكثرة الاموال. ثم ان رجل يمر عليه ما يبالي - [00:11:39](#)

هذا الكنز ولا يبادل لاستغناء النفوس وساق ايضا من طريق محمد العلا قال اسامة عن ابي عن بريدة عن ابيه عن بريدة عن ابي وردة عن ابي موسى انه قال رضي الله تعالى عنه قال - [00:11:58](#)

وسلم ليأتين انها زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد احدا يأخذها منه. هنا نص على الذهب والذهب ترغبه النفوس لشرفه ولمكانته ومع ذلك لا يلتفت الناس اليه. لا يرغب الناس فيه - [00:12:12](#)

ويقول ايضا ويرى الرجل ويرى الرجل واحد يتبعه اربعون امرأة يردن منه يلدن به من قلة الرجال وكثرة النساء وهذا يكون في وقت الملاحم عندما يقتل في البيت الواحد مائة. اهله يتعدوا مائة يموت تسعة وتسعين يبقى واحد - [00:12:36](#)

فاذا كان ذلك الزمان كثر النساء لانهن ليس ليسوا من اهل الحرب ويفنى الرجال فيكون المرأة الواحدة يكون الرجل واحد اربعين امرأة ويكون الرجل طيب خمسين امرأة بعض الجهال يظن ان دليل على جواز اكثر من اربع نساء وانه يجوز يتزوج اربعين امرأة - [00:12:56](#)

وهذا الاعتقاد كفر بالله عز وجل تكذيب لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما المراد ان الرجل يعول ويكون قيما لاربعة امرأة من اخوات وبنات وزوجات وبنات اخ وبنات - [00:13:12](#)

الاخت فيموت اباؤهم يموت اباء هؤلاء النسوة ويكون هذا الذي نجى هو قيمهم جميعا. فيكثر النساء ويقل الرجال وهذا ايضا الشاهد قوله يهم الرجل يسير الرجل بذهبه ليس طعاما او شعيرا وانما الذهب ومع ذلك - [00:13:27](#)

لا يقبله احد ويقع في مسعود قال والله لا تقوم الساعة حتى لا يفرح المغرب حتى لا ينفج ولا يقصد بالايثار. من كثرة الموتى وعدم رغبة الناس بالمال. ثم قال ايضا باب باب التقوى ولو بشق تمر - [00:13:47](#)

هذا الباب يدل على ان النار اتقاؤها يكون بالشئ اليسير وان الانسان قد يتقي النار بكلمة طيبة. وقد يتقي النار بشق تمر. وقد يتقي النار بما اكثر من ذلك واقل من - [00:14:04](#)

لذلك اذا كان معه صدق واخلاص ذاك حديث شعبة عن سليمان عن لعبش الاجواء عن ابن مسعود قال لما نزلت اية الصدقة كنا نحامل اي نعمل. ونشتغل لا لاجل عمل ولكن لاجل ان نتصدق - [00:14:20](#)

فجاء رجل اسمه تصدق بشيء كثير. فقالوا مرائي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ما ما يغني هذا او قالوا ان الله لغني عن صاع هذا فنزلت الذين يلبسون المتطوعين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم - [00:14:39](#)

فهذا ان ان تصدق بكثير فهو مرائي وان تصدق بقليل قالوا ان الله غني عن صدقته وهذه صلة من صفات المنافقين اللمز والغمز والطعن في اهل الايمان. فالشاهد ان هذا الرجاء بشيء يسير - [00:15:00](#)

وقبله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرده هذا هو الشاهد انه قبل الصاع من الطعام واخذ البخاري بهذا الحديث ما هو اعظم من هذا من اعظم من هذا الحديث ان النار تتقي بشق تمر رضي الله تعالى عنه. ثم ساقه من طريق الاعمش عنه بوائل عن مسعود قال - [00:15:18](#)

اه انطلق احدنا الى السوق فنتحامل فنصيب المد وان لبعضهم اليوم مئة الف يقول عندما يرسل الصدقة المنطلق للسوق فنحامل
نحمل شيئا متاع فنأخذ على ذلك بدا من مرة لو مد من شعير مد من شعير فلا تصدق بي وان احدنا اليوم يملك مئة الف يعني هذا
الفقر قد زال وذهب واغتنى اصحاب النبي - [00:15:38](#)

الله عليه وسلم ثم ذكر ايضا حديث شعبة عن ابي اسحاق قال عبد الله بن مغفل يقول سمع ابن حاتم يقول عبد الله بن معقل ليس
مغفل عبد الله بن سمعت عبد الله بن معقل بن معقل - [00:16:04](#)

الموسيقى قال سمعت علي بن حاتم يقول يقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة. ثم ساق ايضا الطريق عروة.
طريق الزهري عن ابي بكر ابن حزم - [00:16:16](#)

العروة عن عائشة قالت دخلت علي امرأة معه ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة جاي في رواية معه اعطته ثلاث تمرات
ثلاث تمرات. تمرة لابنتها تمرتان او تمرتين لابنتيها وتمرة لها - [00:16:27](#)

فاكل الصغيرتان نصيبهما ثم نظرا الى امهما فلما شقت التمرة نصفين واعطته هذه واحدة وهذه واحدة فعجبت عائشة من عملها ثم آ
هنا في هذا الخبر قال فلم تجد الا تمرة واحدة - [00:16:46](#)

فاعطتها هي فقسمتها بين ابنتي بين ابنتيه ثم ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدهر علينا فاخبرته فقال من ابتلي من هذه النساء
بشيء ومن هؤلاء من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار. حتى الام وحتى الاب اذا ابتلي بالبنات كن له سترا - [00:17:07](#)
من انه ليس هذا خاص بالرجل بل الحكم يشمل الرجل والمرأة. فالمرأة اذا ابتليت ببنات وحافظت عليهم وسترتهم. فان لا تكنها فقال
هنا من ابتليت بشيء كن له سترا من النار بشيء - [00:17:32](#)

الشاهد الجوع الفقر واخذ يحاب على نفسه حتى يطعمهم وحتى يكسوه وحتى يلبسهم وحتى يفعل شيئا ليربيهم فانه كل ده لو ستر
من الدار. فاذا ادبهن واحسن تأديبهن كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة - [00:17:52](#)

فهناك فضلان فظل يتعلق التأديب وحسن التربية وفضل يتعلق بالصبر على لأوائهم وعلى اذاهم ايضا فالشيء اللي احنا بدنا
تصدقت بتمرة واقرها النبي صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم يعني اخبر باجر - [00:18:09](#)

ابتلي بمثل هؤلاء البنات ثم ايضا ختم حديث علي ابن حاتم حديث عروة ايضا قال فضل الذهب وفضل الصدقة باب فضل الصدقة
الشحيح الصحيح قرأته؟ اي نعم قال وقوله تعالى وانفقوا ما - [00:18:29](#)

هناك من قبل ان يأتي احدكم الموت وقوله يا ايها الذين اتقوا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا ما رزقناكم من قبل يأتي يوم لا
بيع فيه ولا ولا - [00:18:45](#)

قلة ولا شفاعة ثم قال حدثنا موسى ابن اسماعيل واحد حدثنا عمارة ابن القاقه داوود رهد ابو هريرة قال اي سئل اي الصدقة اعظم؟
ومعنى اعظم اي اعظمها اجرا واكثرها فضلا. قال ان تصدق وانت صحيح شحيح - [00:18:55](#)

تخشى الفقر وتأمل الغنى. وهذه هي افضل انواع الصدقة. فضل اخر افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى في هذا الحديث اخبر ان
افضل الصدقة ان تتصدق وانت صحيح. لان المريض اذا تصدق تكون صدقته من زهد بماله. مريض. فهو لا يرى - [00:19:15](#)

للمال لذة فيتصدق به اما ان يكون لله عز وجل واما ان يكون من باب حرمان ورثته من هذا المال فهو يتصدق تخلصا او تقربا اما اللي
تصدق وهو صحيح - [00:19:38](#)

فان نيته تكون اخلص ويكون تعلقه بالمال وقول المال اعظم فاذا اخرجها كذلك اعظم في اجره وان تكون شحيحا اي تشح بهذا من
خشية ان تفقر خشية ان يعني هذا الماء تخشى ان يذهب وانتهى له فاذا تصدقت وانت صحيح شحيح - [00:19:51](#)

فهذا من اعظم الصدقة وايضا افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى اي لا تتصدق ثم تسأل الناس بعد ذلك تتصدق وتبقي لك غدا
تستغني به عن سؤال الناس هذا من افضل الصدقة. قال هنا ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان - [00:20:10](#)

كذا ولفلان كذا ولكذا لفلان وهذا مع انه يأس من الحياة وانقطعت اماله فيها فهو يريد ان يتخلص من هذا المال فساق قال وقفت
حدثنا موسى اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن فراس عن الشابي المسوق عن عائشة ان بعض وسلم قلنا - [00:20:31](#)

وسلم اينما اسرع بك لحوقا؟ قال اطولكن يدا آآ فلما قال وسلم ذلك اطولكن يده اخذنا ذراعا او شيئا واخذ ليقتصن ايديهن من هن اطولهن؟ وكانت وكانت سوداء امرأة جسيمة اي طويلة - [00:20:51](#)

في لها بسطة في خلقها فكانت اطولهن يدا. ولكن لما مات النبي صلى الله عليه وسلم لم تمت سودة بعده وانما زينب بنت الحارث زينب بنت جحش رضي الله تعالى زينب بنت جحش وكانت تسمى ام المساكين فعرفنا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اطولكن -

[00:21:11](#)

اي اكثر كله صدقة. ويعبر المال. يعبر عن المال باليد. يعبر عن المال باليد. اي لكثرة صدقة وعطائه فهذا هو معنى الحديث وهذا دليل على ان على ان كثرة الصدقة - [00:21:32](#)

ان من ان من الاسباب الرافعة للدرجات عند الله. والمقربة الى قرب ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصدقة فضائل كثيرة الصدقة من فضائلها في الدنيا انها سبب لسعة الرزق من فضائلها ايضا انها تمنع من - [00:21:50](#)

السوق من فضائلها ايضا انها برهان بالايमान وزيادة فيه تكسب العبد معية الله سبحانه وتعالى ايضا في الآخرة ان المتصدق في ظل صدقته يوم القيامة. وان المتصدق المخلص في صدقته في ظل الله عز وجل - [00:22:10](#)

وان الصدقة ان الصدقة ايضا في الآخرة يعني في ظلها وينادي اهلها ان يدخلوا مع ابواب ينادون في الجنة لا يدخلون ابواب الصدقة. والله تعالى اعلم واحكم. وصلى الله وسلم على محمد - [00:22:30](#)